السنة المائتين عن ابي محمد رجب ابن ابي المنصور الداري وابي زيد عبد الرحمن بن سالم
القرشي قال ابو محمد اخبرنا ابن البنتيجان قاضي القضاة ابو صالح نصر والشيخ ابو
الحسن علي ابي ابن عبد الجبار ببغداد قال ابو صالح اخبرنا والدي عبد الرزاق
وقال ابو الحسن اخبرنا الشيخ عمر البزاز قال اخبرنا الشيخ العالم ابو اسحاق ابراهيم
ابن سعيد الداري قال كان شيخنا محي الدين عبد القادر رضي الله
عنه يلبس لباس العلما ويتطلس ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية ويتكلم
على كرسي عالي وكان في كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة اذا قال انصت
له واذا امرا بتدر لامره واذا راه ذو القلب القاسي خشع فاذا رايته رايت الناس
كلهم اذا مر الي الجامع يوم الجمعة وقف الناس في الاسواق يسالون الله به حوايجهم
وكان له صيت وصوت وسمت وصمت ولقد عطس في الجامع يوم الجمعة فشمته الناس
حتى سمعت في الجامع ضجة عظيمة يقولون يرحمك ويرحمك وكان المستنجد في مقصورة
في الجامع فقال ماهذا الضجة فقيل له قد عطس الشيخ عبد القادر فعاله ذلك
وعن الشيخ ابي الحسن علي ابن محمد ابن احمد البغدادي الصوفي رضي الله عنه
قال كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ذا هيبة عظيمة اذا
نظر الي احد يكاد ترعد من هيبته وربما ارعد واذا جلس تجد في يده قوة كالاسد
وما قرا امتثالا لامره منهم والا اشد انقيادا له منهم رضي الله عنه وعنهم ونفعنا بهما امين
الحكاية الخامسة والاربعون بعد السنة المائتين عن الشيخ الصالح ابي الحسن
علي ابن محمد ابن احمد البغدادي المعروف بابن الحمامي رحمه الله قال رايت
في المنام في سنة ثلث وخمسين وخمسماية وانا صبي نهر عليسي وقد صار ماوه دما
وقيحا وسمكه حيات وحشرات وهو ينمو وانا اهرب منه خوفا ان يناليني حتى انتهيت
الي منزلنا فناولني رجل من المنزل مروحة وقال تمسك بها شديدا فقلت ايهما لا تحملني
قال ايمانك تحملك فتمسكت بطرفها واذا انا عندهم فوق سريري في منزلنا وقد سكن روعي فقلت له
بالذي من علي بك من انت قال انا نبيك محمد رسول الله فارتعدت من هيبته فقلت يا رسول الله ادع
الله لي ان اموت على كتابك وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر الجيلاني وذكر انه تكرر منه
هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واعاد عليه صلى الله عليه وسلم هذا الجواب ثلث مرات قال ثم استيقظت
وقصصت الرويا على ابي واهلي فلما صلينا الفجر اخذني ابي ومضينا بقصد زيارة الشيخ عبد القادر وكان
اليوم الذي يتكلم فيه في الرباط فوافيناه يتكلم ولم نقدر على الجلوس بالقرب منه لكثرة الناس خلف
في اخر الناس فقطع كلامه وقال ابتوني بذي نهم الرجلين واشار الينا فحملت انا وابي على اعناق
الناس حتى اتي بنا الي الكرسي فاستدعانا فطلع ابي اليه وانا خلفه فقال لابي ما اتيتما الا بدليل

والبسه قميصه والبسني الطاقية التي كانت على راسه وجلسنا بين الناس فاذا القميص الذي البسه
الشيخ ابي مقلوب ثم اراد ان يصلحه فقيل له اصبر حتى تنفض الناس فلما نزل الشيخ اراد ان يصلحه
ابي في غلبات الناس فاذا هو غير مقلوب فغشي عليه واضطرب الناس لذلك فقال الشيخ
ايتوني به فدخلنا وهو جالس في قبة الاولياء في الرباط سميت بذلك لكثرة ورود
الاولياء بذلك ورجال الغيب اليها لزيارة الشيخ فقال لابي من يكون دليله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشيخه عبد القادر كيف لا اكرمه لك واستدعا بدواة
وقرطاس وكتب لنا باسناد خرقته رضي الله عنه ونفع به امين امين امين
الحكاية السادسة والاربعون بعد المائتين عن الشيخ العارف بالله القدوة
ابي النجيب السهروردي رضي الله عنه قال اخبرنا ابي قال كان الشيخ حماد الدباس
يسمع له كل ليلة دوي كدوي النحل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر في سنة ثمان
وخمسمايه وكان في صحبته يومئذ اساله عن ذلك فساله فقال له ان لي اثني
عشر الف مريد واني اذكر اسماهم كل ليلة واسال لكل منهم حاجته الى الله عز وجل
واذا اصاب مريد الي دنيا فلا ينقضي عنه بشهرة ذلك حتى يموت او يتوب اشفاقا
عليه ان يماذا فيه فقال له الشيخ عبد القادر لين اعطاني الله تعالى منزلة
عنده لاخذن من ربي تبارك وتعالى عهدا لمريدي الي يوم القيامة ان لا يموت احد
الا على توبة ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال الشيخ حماد اشهد ان الله
تبارك وتعالى انه سيعطيكم ذلك ويبسط ظل جاهه عليهم الحكاية السابعة والا
ربعون بعد السنة المائتين عن قاضي القضاة ابي صالح نصر قال اخبرنا ابي عبد
الرزاق وعمي عبد الوهاب ابني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنهم
قالا انه قال طوبا لمن راني او راي من راني او راي من راي من راني او راي من
راي من راي من راني قال وفيما قرى عن الشيخ ابي القاسم التوازانه قال
عن الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده
وانا لكل من عثر به مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الي يوم القيامة اخذ
بيده الحكاية الثامنة والاربعون بعد السنة المائتين عن الشيخ الامام ابي
محمد داود ابن علي البغدادي المعروف بالحايك قال رايت في منامي في سنة ثمان
واربعين وخمسماية معروف الكرخي رضي الله عنه ثالثه قصص الناس وهو
يعرضها على الله عز وجل فقال لي يا شيخ داود هات قصتك اعرضها على الله
تعالى قلت وشيخي عزلوه اعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلوه ثم استيقظت واتيت في السحر الي مدرسة

Copyright © King Saud University